

معرفة
بِالله

ALLAH
KNOWING
Knowingallah.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

نداء الله تعالى للمؤمنين

«دعوة المؤمنين ليكونوا أنصار الله»

النداء الرابع و الثمانون



علي بن نايف الشحود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النداء الرابع و الثمانون

دعوة المؤمنين ليكونوا أنصار الله

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ
كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ
فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ
فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا
ظَاهِرِينَ } (سورة الصف ١٤)



يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَكُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ فِي
جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ : بِأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ ، وَأَنْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ، كَمَا اسْتَجَابَ
الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى حِينَمَا سَأَلَهُمْ : مَنْ يُعِينُنِي فِي الدُّعْوَةِ
إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ الْحَوَارِيُّونَ : إِنَّهُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ ، وَإِنَّهُمْ
سَيُعِينُونَهُ وَسَيُؤَازِرُونَهُ فِيمَا يَقُومُ بِهِ مِنْ إِبْلَاحِ رِسَالَةِ رَبِّهِ ،
فَأَمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرِسَالَةِ عِيسَى ، وَكَفَرَتْ
طَائِفَةٌ فَجَحَدَتْ نُبُوَّتَهُ ، وَرَمَتْهُ وَأَمَّهُ بِالْبُهْتَانِ ، وَغَلَّتْ فِرْقٌ
مِنْهُمْ فِي عِيسَى ، فَقَالُوا : إِنَّهُ اللَّهُ ، أَوْ إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ ، أَوْ إِنَّهُ
ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ، وَرَفَعُوهُ مَرْتَبَةَ النُّبُوَّةِ . فَأَيَّدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُخْلِصِينَ بِرِسَالَةِ عِيسَى بِنَصْرِهِ ، وَأَظْهَرَ لَهُمْ عَلَى مَنْ
عَادَاهُمْ ، وَتِلْكَ سُنَّةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ .

والعبرة المستفادة من هذه الإشارة ومن هذا النداء هي
العبرة التي أشرنا إليها ، وهي استنهاض همة المؤمنين
بالدين الأخير ، الأمناء على منهج الله في الأرض ، وورثة
العقيدة والرسالة الإلهية . المختارين لهذه المهمة الكبرى
. استنهاض همتهم لنصرة الله ونصرة دينه (كما قال
عيسى بن مريم للحواريين: من أنصاري إلى الله ؟ قال
الحواريون: نحن أنصار الله) . . والنصر في النهاية لأنصار الله
المؤمنين .





قال بعض العلماء : وتأويل هذا النص يمكن أن ينصرف إلى أحد معنيين : إما أن الذين آمنوا برسالة عيسى - عليه السلام - ، هم المسيحيون إطلاقاً ، من استقام ، ومن دخلت في عقيدته الانحرافات ، وقد أيدهم الله - تعالى - على اليهود الذين لم يؤمنوا به أصلاً ، كما حدث في التاريخ.

وإما أن الذين آمنوا : هم الذين أصروا على التوحيد في وجه المؤهلين لعيسى ، والمثلثين وسائر النحل التي انحرفت عن التوحيد .

ومعنى : أنهم أصبحوا ظاهرين ، أى : بالحجة والبرهان ، أو أن التوحيد الذى هم عليه ، هو الذى أظهره الله بهذا الدين الأخير - أى : دين الإسلام - وجعل له الجولة الأخيرة فى الأرض . كما وقع فى التاريخ .

هذا المعنى الأخير هو الأرجح والأقرب فى هذا السياق .





يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
نداءُ اللهِ تعالى للمؤمنين

النداء الرابع و الثمانون

علي بن نايف الشحود